كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في افتتاح ندوة بعنوان "الدين على المواقع الإلكترونيّة"، في كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس ويوسف، بالتعاون مع تجمّع المواقع الإلكترونيّة المسيحيّة (ميكاس) – أوسيب لبنان، يوم الخميس ٢٨ أيّار ٢٠١٥، في تمام الساعة السادسة مساءً.

إنّه من الطبيعي أن أبدأ هذه الكلمة الوجيزة بأن أعبّر لكم عن صدق الترحيب في هذا البيت الجامعي العتيق في سنته الأربعين بعد المئة للمشاركة في هذه الندوة التي تتناول "الدين على المواقع الإلكترونيّة" إنطلاقًا من الشبكة العنكُبوتيّة إلى مختلف الوسائل الأخرى من تكنولوجيا الاتّصال الحديثة. وكلمتي، ككلّ مقدّمة، تسلّط الضوء على فكرة أو فكرَتَين :

أوّلاً، كلمتي كلمة شكر للذين أعدّوا لهذه الندوة وأخصّ بوجه مباشر طلاّب "الدبلوم في الأديان والإعلام" الذين جاءت هذه الاحتفاليّة وكأنّها مساحة اختبار لهم ولقدراتهم ومهاراتهم وها إنّي أرى أنّهم يمتلكون هذه المقدرات وها إنّهم في واقع تحويل مقدراتهم إلى مستوى الكفاءات أيّ أنّهم منذ اليوم قادرون على المشاركة المهنيّة وعلى الأخصّ في مجال علاقة الإعلام بالأديان وطريقة التعامل معها كمصطلح وكأحداث على المستوى الإعلامي. وهذه الكفاءة لم يقدروا أن يحصّلوا مقوّماتها لولا إسهام الأساتذة المختصّين في هذا المجال ولولا العين الكفوءة للأستاذة المنسّقة كاتيا ريّا ولولا إدارة العميد الحاضر دومًا والساهر على مقدّرات كليّته. والشكر يُرفع إليكم السادة المنتدين الذين ستغنون هذا الموضوع الهام والحسّاس اليوم من الناحية العلميّة والاجتماعيّة معًا بثقافتكم ومعرفتكم وأيضًا بمحبّتكم.

وكلمتي **ثانيًا** تحاول أن تقارب الموضوع المطروح أمام المنتدين اليوم وإن بصورة سريعة، حيث إنّ هذه الندوة تدعونا إلى استشراف الدين على المواقع الإلكترونيّة بل أيضًا إكتشاف واستطلاع المواقع الدينيّة على الشبكة فنحاول التعرّف إليها وسبر أغوارها وغاياتها

ومرجعيّاتها وطرق عملها وحضورها بالنسبة إلى الجمهور المتديّن أم غير المتديّن الذي يتابع حيثيّاتها وأعمالها وتطوّراتها. من هذا المنطلق أطرح السؤال التالي : صحيح أنّ للأديان والمذاهب مواقع على شبكة الانترنت فما هي الصورة الإجماليّة التي يقدّمها الدين عن نفسه على الإنترنت، وهل تلك المواقع، أكانت مسلمة أم مسيحيّة أم غير ذلك، تُتيح للدين أن يتبوّأ الموقع المميّز والشريف المخصّص له في أن يكون في خدمة الناس أجمعين علمًا ومبادرة حوار ومحبّةً وتقوى وثقة متبادلة ؟ وكذلك يُطرح السؤال حول شكل المواقع الدينيّة وهل إنّها من مستوى المواقع المدنيّة المتواجدة على الشبكة من ناحية التصميم والتحرير والألوان والوسائل التقنيّة المختلفة أم أنّها مختلفة عنها أم هي متقدّمة ؟ وإلى أيّ مدى تساهم هذه الوسائل في تلميع صورة الدين وإفادة رسالتها ؟ وأي أهداف تخدم هذه المواقع : هل هي من أجل غايات خاصّة تبتعد عن أهداف الدين السامية أم أنّها ابتعدت عن تلك الأهداف لا بل إنّها تستغلّ الوسائل التقنيّة الحديثة لكي تبالغ في تشويه صورة الدين بدل أن تُعلي من مقامه وموقعه في حياة البشر وتوجيههم نحو الأفضل ! وأعتقد أنّ عنوان هذه الحلقة تتجاوز موضوع المواقع الدينيّة على الانترنت إلى موضوع واقع الدين بصورة عامّة على الشبكة وعلى المواقع العامّة فنطرح السؤال : أي صورة نجدها اليوم للدين ؟ هل هي صورة سلبيّة أم إيجابيّة ؟ هل هي صورة تتوافق مع رسالة الدين الجوهريّة أم هي صورة مزيّفة أو كاذبة، حيث أنّ البعض يقصدون ~~تسوية~~ تشويه الدين أم أنّ الدين يشوّه نفسه بنفسه ؟

وإنّها مناسبة اليوم أن تكون كلمتي كلمة تنويه بروح التوافق والتعاون بين جامعة القدّيس يوسف وتجمّع المواقع الإلكترونيّة المسيحيّة (ميكاس)، الذي ~~تُعنى~~ يُعنى بتفعيل المواقع المسيحيّة على الشبكة فنثني اليوم على هذا التعاون في هذا اللقاء الذي نعتبره باكورة مبادرات لما فيه خير الإعلام الديني على الشبكة فندعو إلى التجمّع الأوسع للعمل معًا من أجل تطويره ودعمه. وأخيرًا أيّها الأحبّاء، تعلمون كم أنّ الإعلام يلعب الدور الأساسي

على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث هو قادر على تحويل المسارات وأن يربّح الحروب الخاسرة وأن يدفع إلى السلام كما إلى الصراع، فهذا يصحّ في الإعلام الديني وخصوصًا في تطوّره على المواقع الالكترونيّة، فهي إذن مناسبةٌ اليوم أن نعمل لكي يكون هذا الإعلام رابحًا وقادرًا على تحويل المسارات من أجل عزّة شعوبنا وعيشها المشترك وحسن الجوار وللمزيد من الحريّة والعدالة. ولا ننسَ أنّ ممارسة الإعلام تفترض المسؤوليّة الأخلاقيّة، والإعلام الديني هو جزء من الإعلام فعليه أن يكون أخلاقيًّا ومن الهامّ أيضًا أن تتمّ معالجة أمور الدين في الإعلام بالكثير من المسؤوليّة والدراية والحكمة، من ضمن الأخذ بعين الاعتبار الدعوة والرسالة، لكن أيضًا من ضمن التشديد الدائم على الاحترام المتبادل والكلمة السويّة وإرادة العدل والسلام وهذه قناعة أساسيّة في رسالة جامعتنا.